العرب
الإثنين 2020/08/03
السنة 43 العدد 11778

في زمن الوباء.. سباق اللقاحات يعوض التنافس الاقتصادي

مجاراة الزمن للظفر بلقب إنقاذ الإنسانية وإعادة ترتيب خارطة الاقتصاد العالمي

تحول السباق العالمي على إنتاج لقاح يخلص الإنسانية من الوباء إلى حلبة تنافس بين الدول المتقدمة بعد أن شكل إطارا تنافسيا جديدا للهرب من الركود المفروض في ظل تقلص فرص التنافس على أسس التقدم الاقتصادي في وقت تنذر فيه التوقعات بأن تداعيات الوباء المؤجلة ستكون أشد خطرا.

باريس - نزلت الدول العظمى بثقلها لإنتاج لقاح لجائحة كورونا حتى تحول ذلك إلى سباق تنافسي عالمي يعوض المنافسة الاقتصادية التي انتفت خلال هذه الفترة الاستثنائية بموجب أكبر ركود أصاب مختلف مفاصل الاقتصاد العالمي.

وفي ظل اشتداد السباق لتطوير لقاحات ضد كورونا الذي يلحق أضرارا باقتصادات العالم، على وقع إعادة فرض تدابير صحية وارتفاع عدد الوفيات بالوباء، تتوقع منظمة الصحة العالمية بقاء آثاره لعقود.

وتشير التحولات الأخيرة التي كشفتها تحركات العديد من الدول نحو تطوير مصل إلى أن البلدان باتت تدرك أن السبق العالمي حاليا هو إنتاج لقاح يخلص البشر من أخطر وباء عالمي سيمنحها فرصة ذهبية لإعادة التموقع في المشهد الاقتصادي المستقبلي.

أنطوني فاوتشي

نشكك في اللقاحات التي يتم تطويرها في روسيا والصين

وحسب محللين فإن هذا الهدف يغري العديد من الدول التي انتقلت إلى حلبة التنافس على إنتاج اللقاح واستباق الزمن للفوز بلقب إنقاذ البشرية وبالتالي واقع مستقبلي جديد اقتصاديا وإقليميا.

وتتكاثف التحالفات للتأكد من الحصول على لقاح ضد كوفيد – 19 وتشتد المنافسة، في دليل على السباق المحموم بين الدول لإنتاج لقاح.

وبعد ستة أشهر على إعلان حالة الطوارئ العالمية، أعلن مدير عام منظمة الصحة تيدروس أدهانوم غيبريسوس الجمعة أن "هذه الجائحة أزمة صحية لا نشهد مثلها سوى مرة كل قرن وسنشعر بآثارها لعقود".

وشكك خبير الأمراض المعدية أنطوني فاوتشي، عضو خلية مكافحة فايروس كورونا في الولايات المتحدة، الجمعة في سلامة اللقاحات التي يتم تطويرها حاليا في روسيا والصين.

وتعد الولايات المتحدة الدولة الأكثر تضررا في عدد الوفيات والإصابات، وتخطت كولومبيا الجمعة عتبة الـ10 آلاف وفاة في حين أعلنت كل من فيتنام وجزر فيدجي عن أول وفاة بالفايروس.

وفي اليابان، أعلنت حالة الطوارئ في منطقة أوكيناوا السياحية بعد الانتشار الحاد لفايروس كورونا، وفقا للسلطات، وتمت دعوة السكان إلى حجر أنفسهم في المنازل لمدة أسبوعين.

وفي هونغ كونغ، جرى افتتاح مستشفى ميداني يضمّ 500 سرير ويتولى استقبال المصابين بكوفيد – 19 في مواجهة موجة الإصابات الجديدة.

وهذا الأسبوع أعلنت روسيا أنها ستبدأ اعتبارا من سبتمبر الإنتاج الصناعي للقاحين ضد كوفيد – 19 طورهما باحثون من مراكز حكومية.

وأظهرت عدة مشاريع لتطوير لقاحات نتائج مشجعة بينها مشروع صيني يتم بالتعاون بين معهد أبحاث عسكرية ومجموعة كانسينو بيولوجيكس لإنتاج الأدوية.

وأجاز الجيش الصيني نهاية يونيو استخدام اللقاح في صفوفه حتى قبل بدء المراحل الأخيرة لتجربته.

وأضاف مدير المعهد الأميركي للأمراض المعدية أن "الإعلان عن تطوير لقاح يمكن توزيعه حتى قبل اختباره يطرح في رأيي مشكلة لكي لا أقول أكثر من ذلك".

وفي الجانب الأوروبي، أعلنت شركتا سانوفي الفرنسية وغلاكسو سميث كلاين البريطانية الجمعة عن اتفاق مع الولايات المتحدة لتمويل بأكثر من ملياري دولار لتأمين 100 مليون جرعة للأميركيين. وحجز الاتحاد الأوروبي 300 مليون جرعة لمبلغ مالي غير محدد للعام المقبل.

من جهتها وقعت اليابان اتفاقا مع تحالف بايونتك – بفايزر الألماني – الأميركي للحصول على 120 مليون جرعة.

وهذا التنافس الحاد يثير جدلا لأنه يطرح مسألة حصول الدول ذات المداخيل المنخفضة على لقاحات.

ويرى خبراء أن هذه التحالفات الجديدة توحي بنوع جديد من التكتلات بعيدا عن الاقتصاد، حيث أصبح التحالف قائما على هدف إنتاج لقاح للوباء في خطوة تعكس رغبة الدول في البروز خلال هذه الفترة من بوابة التقدم الطبي بعد شلل مفاصل الاقتصاد.

وتسبب الوباء في خسائر اقتصادية كبيرة تبدو المؤجلة منها أسوء بكثير، حيث تفيد التوقعات العالمية بأن الدول التي تأثرت بالقيود وتدابير العزل في أوضاع سيئة جدا.

وسجلت منطقة اليورو في الربع الثاني تراجعا تاريخيا نسبته 12.1 في المئة من إجمالي الناتج الداخلي كما أعلن المكتب الأوروبي للإحصاء الجمعة.

وفي فرنسا بلغ التراجع في الفصل الثاني 13.8 في المئة وفي إسبانيا 118.5 في المئة وألمانيا المحرك الاقتصادي لأوروبا 10.14 في المئة،

وفي الولايات المتحدة تسبب العزل في تراجع إجمالي الناتج الداخلي بـ32.9 في المئة خلال الفترة نفسها من عام الماضي.

وفي ظل تواصل تجديد السلطات التدابير الصحية بشكل مشتت في بريطانيا، قررت الحكومة إرجاء المرحلة المقبلة من رفع تدابير الإغلاق لأسبوعين على الأقل بعدما كانت مقررة السبت.

واتخذت دول أوروبية تدابير حجر حيال دول أخرى أو منطقة في الاتحاد الأوروبي كبريطانيا حيال إسبانيا بسبب عودة تفشي الوباء ما فاجأ الآلاف من السياح الذين كانوا في البلاد.

وانتقد قطاع الطيران القيود على السفر "غير المتناسقة" في الاتحاد الأوروبي "التي تقوض ثقة المستهلكين". ودانت شركات الطيران في اتحاد النقل الجوي الدولي (إياتا) "بعض هذه التدابير الوطنية الأحادية المخالفة لتوصيات الخبراء"، مطالبة بتنسيق أكبر.

سانوفي الفرنسية وغلاكسو البريطانية توقعان اتفاقا مع واشنطن لتأمين 100 مليون جرعة

من جهة أخرى، وافق طيارو شركة بريتيش إيرويز على خطة تنصّ على خفض مؤقت للرواتب بنسبة 20 في المئة لوضع حدّ لعدد المصروفين منهم بحيث يقتصر على 270.

ودفع موسم الصيف مع تسجيل درجات حرارة مرتفعة في أوروبا الغربية، بالسلطات إلى تذكير أولئك الذين يتهافتون على السواحل أو الذين يتخلون عن كماماتهم، بأن الوباء لم يختف.

وفي فرنسا صار بإمكان المسؤولين المحليين توسيع نطاق قرار وضع الكمامات حتى في الخارج.

وفي اليونان مدد حتى نهاية أغسطس العزل المفروض على المهاجرين في المخيمات المكتظة، في حين يزداد عدد الإصابات في البلاد.

وبهدف منح الاقتصاد جرعة حياة، أعادت ستة مرافئ في البلاد فتح أبوابها أمام السفن، ولكن لا يُرتقب وصول أي منها قبل ثلاثة أسابيع.

من هنا سنغيّر العالم

الشركات الرقمية الرابح الوحيد من الأزمة الصحية

غوغل وآبل وفيسبوك وأمازون تستثمر الوباء في تعزيز الاقتصاد الرقمي

حققت الشركات الرقمية العالمية طفرة كبيرة في أرباحها خلال فترة الحجر المنزلي حيث انفردت بعيدا عن بقية القطاعات التقليدية بفضل تزايد الإقبال على الخدمات الإلكترونية من التجارة والتواصل الاجتماعي ومشاهدة الأفلام وألعاب الفيديو.

سان فرانسيسكو - انفردت شركات وادي السيليكون بعيدا عن تداعيات كورونا إذ حققت أرباحا تشغيلية كبيرة بفعل تضاعف عدد المستخدمين للمنصات الإلكترونية والخدمات الرقمية بالتزامن مع فترة الإغلاق والتزام الملايين من الناس بيوتهم.

ورغم دخول الاقتصاد الأميركي في دوامة الركود وخسارة مؤسسات صناعية لمليارات الدولارات، فقد قاومت شركات السيليكون فالي التكنولوجية العملاقة التدهور الناجم عن الوباء، بل وحققت أرباحاً كبيرة، نشرتها غداة جلسة هاجمها فيها النواب الأميركيون.

وبعدما تلقت تأنيباً الأربعاء بشأن احترام شروط المنافسة، نشرت غوغل وآبل وفيسبوك وأمازون الخميس نتائجها الفصلية التي جاءت أعلى من التوقعات، ما يظهر لأي مدى تعزز مركز الاقتصاد الرقمي بفضل الوباء.

وحققت أمازون خلال الفصل الثاني من العام ربحاً صافياً بقيمة 5.2 مليار دولار، أي ضعف ما حققته قبل عام، رغم استثمارها 4 مليارات من أرباحها التشغيلية في إدارة أزمة الوباء. وأشاد مديرها جيف بيزوس بتلك النتائج قائلاً "استحدثنا أكثر من 175 ألف وظيفة منذ شهر مارس وارتفعت المبيعات التي تتم عبر طرف ثالث بشكل أسرع من مبيعات أمازون المباشرة".

ورفعت الشركة قدراتها على التسليم بنسبة 160 في المئة وتنوي استثمار ملياري دولار إضافيين، لحماية موظفيها بشكل أفضل وللاستجابة بشكل أقوى للارتفاع الكبير في الطلب.

وينتظر المحللون في المقابل تباطؤاً في نمو شركات آبل وفيسبوك وغوغل بسبب حالة عدم اليقين والاقتطاعات في الميزانيات الإعلانية للمؤسسات التي تستخدم تلك المنصات.

وسجلت آبل التي يبدو أنها لم تتأثر بالظروف، رقم أعمال بقيمة 60 مليار دولار (بزيادة بنسبة 11 في المئة)، وأكثر من 11 مليار دولار ربحاً صافياً، أي بأكثر من مليارين مما كان منتظراً.

وقفزت عائدات فيسبوك أيضاً بنسبة 11 في المئة إلى 18.7 مليار دولار، وحققت الشركة الواقعة في كاليفورنيا 5 مليارات دولار من الربح الصافي.

وكانت تلك مناسبة لمديرها مارك زوكربرغ للتذكير بالدور الأساسي الذي لعبته المنصات الرقمية إبان مرحلة الإغلاق، غداة جلسة مساءلة برلمانية طرح فيها النواب أسئلة حادة اللهجة عن موقعه الاحتكاري.

وقال للمحللين خلال اجتماع عبر الهاتف "تخيلوا اختبار هذا الوباء قبل عقدين، حين كان الإنترنت قد بدأ بإبصار النور. لم يكن فيسبوك موجوداً حتى. ما كان ليكون لكم أي تواصل مع أصدقائكم وبالاقتصاد بشكل عام".

وتجرأ زوكربرغ على القول إن من المخيب جداً للآمال "أن يتفشى كوفيد – 19 بسرعة في الولايات المتحدة.. لأنه يبدو أن تفادي هذه الموجة كان أمراً ممكناً لو أدارت حكومتنا الوضع بشكل أفضل".

جيف بيزوس

استحدثنا أكثر من 175 ألف وظيفة منذ شهر مارس

وشركة ألفابت التي تضم غوغل ويوتيوب هي الوحيدة التي سجلت تعثراً، فقد بلغ ربحها الصافي 7 مليارات دولار، أي أقل بـ3 مليارات مما سجلته العام الماضي.

وتراجعت إيراداتها بنحو 2 في المئة، إلى 38.3 مليار دولار، أي بأكثر من مليار دولار مما توقعته وول ستريت.

وأكد سوندار بيشاي مدير ألفابت أن هناك "مؤشرات أولية على الاستقرار" وأضاف "لكن بالتأكيد يبقى المناخ الاقتصادي حساساً"، في وقت يرغم فيه تصاعد وباء كوفيد – 19 بعض المسؤولين على اتخاذ تدابير عزل محددة.

وبالنسبة لفيسبوك وأمازون، لا تشكل العودة إلى الحالة الطبيعية مصدراً للاطمئنان. وأقرت الشبكة الاجتماعية العالمية التي يستخدمها 1.8 مليار شخص كل يوم، بأن عدد المستخدمين قد ينخفض قليلاً في الفصل الثالث.

تعزيز مناعة الاقتصاد الرقمي

حمى الأسعار تراكم خسائر شركات النفط الأميركية

نيويورك - تكبدت شركات النفط الأميركية خسائر قياسية نتيجة تواصل انخفاض الطلب وما ترتب عنها من حمى الأسعار في وقت تتزايد فيه توقعات طول فترة تعافي التعاملات مع استمرار أزمة كورونا.

وأعلنت مجموعتا إكسون موبيل وشيفرون الجمعة عن خسائر ضخمة في الفصل الثاني من العام الجاري، في حين سترغم الآفاق الاقتصادية الضعيفة بسبب فايروس كورونا المستجد، قطاع الصناعة النفطية على زيادة خفض النفقات.

وأعلن نيل شابمان نائب رئيس إكسون موبيل أنه "لم يشهد يوما تراجع طلب السوق إلى هذه الدرجة وبهذه السرعة".

وقال إن "تحسن سعر وقود الطائرات سيكون على الأرجح أبطأ بكثير من تعافي الطلب على البنزين الذي بدأ يتحسن، وذلك بسبب الحد من الرحلات الجوية".

وكشفت إكسون موبيل عن خسائر بقيمة 1.1 مليار دولار في الربع الثاني، وهي الأكبر منذ دمج إكسون موبيل في 1999.

في الأثناء تكبدت شركة شيفرون خسائر بقيمة 8.3 مليار دولار خلال الفترة نفسها بعد أن خفضت قيمة الأصول وفق توقعات بأن أسعار السلع ستبقى منخفضة لفترة أطول.

وشملت هذه الأرقام تخفيضا لقيمة الأصول في فنزويلا. وحذر مايك ويرث الرئيس التنفيذي لشيفرون من أن الظروف الاقتصادية الضعيفة قد تنعكس سلبا على نتائج المجموعة خلال الفصل الثالث بسبب التراجع الكبير على الطلب على المنتجات البترولية.

وأضاف "نظرا لعدم وضوح الرؤية للتعافي الاقتصادي والعرض الكبير للنفط والغاز، خفضنا توقعاتنا المتعلقة بأسعار منتجاتنا ما أدى إلى خفض قيمة الأصول ونفقات أخرى".

وأعلن المدير المالي لدى شيفرون بيار بريبر خلال مؤتمر عبر الهاتف أنه لا يمكننا التكهن بالآفاق المستقبلية، موضحا أن الشركة تستعد لسيناريو سعر نفط "منخفض لفترة أطول".

وتأتي الخسائر بعد نشر مجموعات رويال داتش شل وتوتال وإيني تقارير مماثلة الخميس لتؤكد الصورة السوداوية عموما لقطاع مرتبط بشكل وثيق بالاقتصاد الفعلي.

1.1

مليار دولار خسائر شركة إكسون موبيل خلال الربع الثاني من 2020 وهي الأكبر منذ 1999

وتراجعت أرباح إكسون موبيل أكثر من خمسين في المئة إلى 32.6 مليار دولار خلال فصل واحد في حين تراجعت أرباح "شيفرون" نحو الثلثين إلى 13.5 مليار دولار.

ورغم عودة سعر برميل النفط إلى 40 دولارا فهو لا يزال أدنى من السعر الذي كان عليه خلال الفترة نفسها في 2019. وأدى ذلك إلى خسائر لشركات التنقيب والإنتاج على حد سواء.